دراسة كتاب (الجامع الكبير)
والتعريف بالعلامة محمد بن الحسن
الشيباني (ت: ١٨٩هـ)

" رحمه الله "

إعداد

الطالبة/ كميلة بنت عذال العنزي

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة الملك عبد العزيز

جدة - المملكة العربية السعودية

دراسة كتاب (الجامع الكبير) والتعريف بالعلامة محمد بن الحسن الشيباني (ت: ١٨٩هـ) " رحمه الله "

كميلة بنت عذال العنزي
قسم الفقه – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة الملك عبد العزيز
جدة – المملكة العربية السعودية
البريد الإلكتروني :Kam1436@hotmail.com

الملخص :

هذا بحث عن دراسة كتاب الجامع الكبير والتعريف بالعلامة محمد بن الحسن الشيباني رحمه الله تعالى، وهو عبارة عن دراسة عن كتاب "الجامع الكبير" للإمام محمد بن الحسن الشيباني (ت: ١٨٩هـ).

واشتملت هذه الرسالة على مقدمة، المقدمة: تشتمل على: أسباب اختيار الموضوع. وصعوبات التحقيق. و الدراسات السابقة. وخطة البحث.

أما المبحث الأول: التعريف بالعلَّامة محمد بن الحسن الشيباني –رحمه الله–، وتحته ستة مطالب: المطلب الأول: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه، وشهرته، ومولده، ووفاته. المطلب الثاني: نشأته، وطلبه للعلم، ورحلاته العلمية. المطلب الثالث: شيوخه. المطلب الرابع: تلاميذه. المطلب الخامس: مكانته العلمية. المطلب السادس: مصنفاته.

والمبحث الثاني: التعريف بكتاب (الجامع الكبير)، وفيه خمسة مطالب: المطلب الأول: تحقيق اسم الكتاب. المطلب الثاني: توثيق نسبته إلى المؤلف. المطلب الثالث: بيان أهمية الكتاب. المطلب الرابع: موضوع الكتاب، ومنهج المؤلِّف فيه. المطلب الخامس: عناية علماء المذهب به.

الكلمات المفتاحية : توثيق نسبته الكتاب إلى المؤلف – بيان أهمية الكتاب – موضوع الكتاب– منهج المؤلِّف فيه – عناية علماء المذهب به.

Studying the book (Al-Jami Al-Kabeer) and introducing the scholar Muhammad bin Al-Hassan Al-Shaibani (T.: 189 AH) "may God have mercy on him"

Kamila bint Adhal Al-Anzi
Department of Jurisprudence - College of Arts and Humanities - King Abdulaziz University
Jeddah-Saudi Arabia
Email: Kam1436@hotmail.com

Abstract :

It is a study and verification endeavour of a part of the book "Explanation of Al-Jaamie" by Imam Abi Nasr Ahmad bin Muhammad bin Omar Al-Etabi Al-Bukhari (died 586H.), from the beginning of the Book of (partnership) the end of the Book of (Crimes/Blood Money). This book is concerned with the Hanafi "Fiqh" (Jurisprudence). It is an explanation of one of the most important Texts to the Hanafis, which is "Al-Jaamie Al-Kabeer" by Imam Muhammad bin Al-Hasan Al-Shaibani (died 189H.).

Section One: is concerned with the study. It includes three chapters. Chapter One introduces the author of the text, Imam verification, and copies of the manuscripts. Section Two: The verification endeavour. It includes the following Books respectively: Book of Partnership, Book of Wills, Book of 'Mukatab' (a slave makes a contract with his master to pay for his freedom), Book of Preemption in property, Book of Proxy, Book of Leasing and Hiring Out people, Book of Transfer of debt, and Book of Crimes/ Blood Money.

Keywords: Documenting The Book's Attribution To The Author, Indicating The Importance Of The Book, The Subject Of The Book, The Author's Approach To It, The Attention Of The Scholars Of The School Of Thought About It.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــــة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونسترشده، ونؤمن به، ونتوكل عليه، ونثني عليه الخير كله، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، ونصلي ونسلم على نبينا محمد الأمين، المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى آله الأطهار، وأصحابه الأبرار،

أما بعد:

فإن علم الفقه من العلوم الشرعية التي حث الشَّارع على تعلُّمها؛ فهو من أشرف العلوم قدرًا، وأسماها فخرًا، وأعظمها أجرًا، وأعمها فائدةً؛ إذ يعرف به الحلال من الحرام، بل إن حيازة الفقه في الدين من علامات إرادة الله الخيرية للمرء، قال ﷺ: "مَنْ يُرِدِ الله بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ في الدّين"(١).

فكان أول من أدرك، وسابق في هذا الفضل العظيم، السلف الصالح؛ إذ حرصوا على حفظ العلوم الشرعية بكل الطرق والأساليب؛ من تدريس، ومدارسة، وتدوين، وقضاء، كما وضعوا القواعد المستَمَدَّة من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، فكثر الفقه من الصحابة، والتابعين، ومِن ثَم اشتهرت المذاهب الأربعة، فكان ممن حمل هذا العلم، وصاحب السبق في هذا المضمار، الإمام أبو حنيفة النعمان رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت١٥٠هـ) مؤسس المذهب الحنفي، واشتهر بالأخذ عنه علماء أجِلَّاء، تميزوا بحرصهم، ودأبهم، وإخلاصهم، ما يسَّر الله به لكل ذي حاجة طلبها، ولكل ذي مسألة جوابها، أمثال الإمام محمد بن الحسن الشيباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت١٨٩هـ)، مدوِّن الفقه

(١) صحيح البخاري، ح٧١، كتاب العلم، باب: من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين، ٢٥/١؛ صحيح مسلم، ح١٠٣٧، كتاب الزكاة، باب النهي عن المسألة، ٧١٩/٢.

الحنفي، وجامعه في كتب من أشهرها كتب ظاهر الرواية التي هي أشهر متون السادة الحنفية، والمرجع والأساس في النقل عندهم، فكانت هذه الكتب محَطَّ العناية والاهتمام من العلماء بالشرح، وتخريج المسائل، وتأصيل الأصول، فكان منهم الإمام العلامة زين الدّين أبو نصر أحمد بن محمد بن عمر العتّابي، (ت:٥٨٦هـ)، ومن أشهر مصنفاته (شرح الجامع الكبير)، والناظر في هذه المؤلَّفات يجد فيها من الكنوز العلمية، الشيء العظيم الذي لم يُستَفَد منه؛ ذلك لأن الكثير منها ما زال مخطوطًا؛ لذا كان واجبًا على طلبة العلم إخراج هذه الكنوز العلمية؛ لتحصُلَ بها الفائدة؛ خدمةً للعلم وأهله.

۞أسباب اختيار المخطوط:

١/ الرغبة في المساهمة في إخراج كنوز تراثنا الإسلامي إلى النور إخراجًا علميًّا دقيقًا يليق بمكانتها، ومكانة مؤلفيها، وتسهيل الاطلاع على هذه الذخائر النفيسة.

٢/ الاشتغال بتحقيق المخطوطات يجني منها المحقق فوائدَ عظيمةً، منها:

- أنه مُعِين للمحقق على فهم عبارات أهل العلم.
- زيادة الثروة العلمية عند المحقِّق.
- اكتساب الخبرة من ممارسة تحقيق مخطوطات الفقهاء.

٣/ قِدَم الكتاب، وكونه شرحًا لكتاب آخر ينتمي إلى مجموعة (كتب ظاهر الرواية) الستة، التي هي عمدة المذهب الحنفي، وهو كتاب الجامع الكبير للإمام محمد بن الحسن الشيباني.

۞أهمية المخطوط وقيمته العلمية:

١/ ما لكتاب شرح الجامع الكبير من أهمية، ومنزلة علمية كبيرة في المذهب الحنفي، تتضح في عدة جوانب:

- مكانة الكتاب الأصل، وهو (الجامع الكبير) عند السادة الحنفية.

- كون مؤلف هذا الشرح من طبقة المجتهدين في المذهب، كما أشادت بذلك كتب التراجم.
- اعتماد الفقهاء في كتبهم على النقل من شرح الجامع الكبير، مصرِّحين بذلك في كتبهم.

٢/ عدم وجود أي دراسة حول هذا الشرح، الأمر الذي يجعل لإخراجه أولويةً، وأهميةً كبيرةً، ولا سيما أن إخراجه إضافة للمكتبة الفقهية الإسلامية، وخدمة للتراث الفقهي.

۞ الدراسات السابقة:

من خلال المراسلة مع مراكز الأبحاث المتخصصة؛ مثل: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، ومركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ومكتبة الملك فهد الوطنية، والبحث في أدلة وفهارس الكتب، لا توجد دراسة لهذا الكتاب.

۞ خطة البحث:

تشتمل خطة البحث على مقدمة، ومبحثان، خاتمة البحث فهرس المصادر والمراجع .....

المقدمة: تشتمل على:

- أسباب اختيار الموضوع.
- وصعوبات التحقيق.
- الدراسات السابقة.
- خطة البحث.

المبحث الأول: التعريف بالعلَّامة محمد بن الحسن الشيباني –رحمه الله–، وتحته ستة مطالب:

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه، وشهرته، ومولده، ووفاته.

المطلب الثاني: نشأته، وطلبه للعلم، ورحلاته العلمية.

المطلب الثالث: شيوخه.

المطلب الرابع: تلاميذه.

المطلب الخامس: مكانته العلمية.

المطلب السادس: مصنفاته.

المبحث الثاني: التعريف بكتاب (الجامع الكبير)، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: تحقيق اسم الكتاب.

المطلب الثاني: توثيق نسبته إلى المؤلف.

المطلب الثالث: بيان أهمية الكتاب.

المطلب الرابع: موضوع الكتاب، ومنهج المؤلِّف فيه.

المطلب الخامس: عناية علماء المذهب به.

المبحث الأول

التعريف بالإمام محمد بن الحسن الشيباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ

وفيه ستة مطالب:

- **المطلب الأول: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه، وشهرته، ومولده، ووفاته.**
- **المطلب الثاني: نشأته، وطلبه للعلم، ورحلاته العلمية.**
- **المطلب الثالث: شيوخه.**
- **المطلب الرابع: تلاميذه.**
- **المطلب الخامس: مكانته العلمية.**
- **المطلب السادس: مصنَّفاته.**

المطلب الأول

اسمه، ونسبه، وكنيته، وشهرته، ومولده، ووفاته

اسمه:

هو الإمام محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني[١]، الحنفي[٢].

نسبه:

تفيد معظم كتب التراجم أن نسبته إلى (شيبان) بالولاء؛ لأنه مولًى لبني شيبان، وهذا مذهب جمهور أهل العلم[٣]، وذكر البعض الآخر أن الإمام[٤] يرجع إلى شيبان ابن ذهل بن ثعلبة بن عكابة[٥].

كنيته:

كُنّيَ بأبي عبد الله.

---

(١) الشيباني بفتح الشين المعجمة، وسكون الباء المنقوطة باثنتين من تحتها، والباء الموحدة بعده: وهي قبيلة معروفة في بكر بن وائل، وهو شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بكر بن وائل، وفيهم كثرة من أئمة الإسلام.

ينظر: السمعاني، عبد الكريم بن محمد، الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن اليماني وغيره، (حيدر آباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٨٢هـ- ١٩٦٢م)، ١٩٨/٨؛ ابن القيسراني، محمد بن طاهر، الأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط والضبط، تحقيق: دي يونج، د. ط (ليدن: بريل، ١٢٨٢هـ - ١٨٦٥م)، ٨٤/١٢.

(٢) ينظر: القرشي، عبد القادر بن محمد، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، د.ط (كراتشي: مير محمد خانة)، ٤٤/٢/٢. ابن سعد، محمد البغدادي، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م)، ٣٦٦/٧.

(٣) ينظر: الذهبي، محمد بن أحمد، مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه، تحقيق: محمد الكوثري، أبو الوفاءالأفغاني ط٣ (حيدر آباد: لجنة إحياء المعارف النعمانية، ١٤٠٨هـ)، ٧٩/١؛ ابن قطلوبغا، زين الدين قاسم، تاج التراجم، تحقيق: محمد خير رمضان (دمشق: دار القلم، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م)، ٢٣٧/١.

(٤) ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣٦٦/٧؛ السمعاني، الأنساب، ١٩٨/٨؛ البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م)، ٥٦١/٢.

(٥) المراجع السابقة.

لقبه:

لُقِّب الإمام محمد بن الحسن رَحِمَهُ ٱللَّهُ بصاحب أبي حنيفة، وعُرِف أيضًا بفقيه العراق، وهذا ما اتفقت عليه كتب التراجم(١).

شهرته:

اشتهر رَحِمَهُ ٱللَّهُ باسمه محمد بن الحسن(٢).

مولده:

وُلِد الإمام محمد بن الحسن رَحِمَهُ ٱللَّهُ بمدينة واسط(٣)، فقيل إنه ولد سنة ١٣٢هـ، وهو العام الذي شهد نهاية دولة الأمويين، وقيام الدولة العباسية، وهذا الذي عليه أكثر المترجمين، وقيل: وُلِد سنة ١٣١هـ، وقيل: ١٣٥هـ(٤).

وفاته:

تُوُفي الإمام محمد بن الحسن رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنة ١٨٩هـ بمدينة الرَّي(٥)

---

(١) ينظر: ابن خلكان، أحمد بن محمد، وفيات الأعيان وأبناء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس (بيروت: دار صادر، ١٩٧١م)، ٤/١٨٤-١٨٥؛ الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط ٣ (دمشق: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م)، ٩/١٣٤.

(٢) المراجع السابقة.

(٣) واسِط: مدينة في العراق، متوسطة بين البصرة والكوفة، وسُمِّيت بذلك؛ لتوسطها بين البصرة، والكوفة، بناها الحجاج بن يوسف الثقفي سنة ٨٤هـ.

ينظر: الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، ط٢ (بيروت: دار صادر، ١٩٩٥م)، ٥/٣٧٤؛ البكري، عبد الله بن عبد العزيز، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ط٣ (بيروت: دار الكتب، ١٤٠٣هـ)، ٤/١٣٦٣.

(٤) ينظر: الذهبي، مناقب أبي حنيفة وصاحبيه، ١/٧٩؛ القرشي، الجواهر المضية، ٢/١؛ اللكنوي، محمد عبد الحي، الفوائد البهية في تراجم الحنفية، عني بتصحيحه: محمد بدر الدين (مصر: مطبعة دار السعادة، ١٣٢٤هـ، ١/١٦٣.

(٥) الرَّي: بفتح أوله، وتشديد ثانيه، وهي مدينة مشهورة من أمهات البلاد، وأعلام المدن، المدن، كثيرة الفواكه والخيرات، وأهلها ثلاث طوائف؛ شافعية، وهم الأقل، وحنفية، =

وهو ابن ثمان وخمسين سنةً[١].

المطلب الثاني
نشأته، طلبه للعلم، رحـلاته العلمية

نشأته:

نشأ الإمام محمد بن الحسن بالكوفة[٢]، وكانت الكوفة آنذاك ملتقى كبار العلماء، والفقهاء، واللغويين، فشبّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ وترعرع في هذه البيئة التي أثَّرت في تكوين شخصية محمد بن الحسن، فجعلته ينصرف إلى تعلُّم اللغة، والشعر، والفقه، والحديث، ومما ساعده على طلب العلم أيضًا أن والده كان جنديًّا موسرًا من جند أهل الشام[٣]؛ حيث ترك أبوه حين تُوُفي ثلاثين ألف درهم.

=

وهم الأكثر، وشيعة، وهم السواد الأعظم، افتتح الري قرظة الأنصاري في خلافة عمر بن الخطاب سنة ٢٣هـ.

ينظر: اليعقوبي، أحمد بن إسحاق، البلدان (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ)، ٨٩/١ –٩٠؛ الحموي، معجم البلدان، ١١٦/٣.

(١) ينظر: الذهبي، مناقب أبي حنيفة وصاحبيه، ٧٩/١؛ القرشي، الجواهر المضية، ١/٢؛ اللكنوي، محمد عبد الحي، الفوائد البهية في تراجم الحنفية، ١٦٣/١.

(٢) الكوفة: مدينة مشهورة، أسسها المسلمون عند فتح العراق، أسسها سعد بن أبي وقاص سنة ١٧هـ، واتخذها عاصمةً للخلافة الإسلامية آنذاك، وتقع الكوفة على نهر الفرات، وُلِدَ بها مجموعة من الفقهاء والعلماء، أمثال: أبي حنيفة، وأبي الأسود الدؤلي، وسميت بالكوفة؛ لاستدارتها، وقيل: لاجتماع الناس بها.

ينظر: الحموي، معجم البلدان، ٤٩٠/٤؛ اليعقوبي، البلدان، ١٤٧/١.

(٣) ينظر: الذهبي، مناقب أبي حنيفة وصاحبيه، ٢٧٩/١؛ القرشي، الجواهر المضية، ٥٢٦/١؛ ابن قطلوبغا، تاج التراجم، ٢٣٧/١.

قال الإمام محمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (ترك أبي ثلاثين ألف درهم، فأنفقت خمسةَ عشرَ ألفًا على النحو، واللغة، وخمسةَ عشرَ ألفًا على الفقه والحديث)[١].

طلبه للعلم:

حرص والد الإمام محمد بن الحسن رَحِمَهُ ٱللَّهُ على تعليمه منذ صغره، فحمله إلى الإمام أبي حنيفة، قصد مجلسه، ولازمه، ثم بعد وفاته لازم أبا يوسف[٢] حتى أتقن الفقه، وسمع من الإمام مالك، وغيره، والإمام محمد بن الحسن يُعَدُّ من أعلم الناس بكتاب الله، ماهرًا في العربية، والنحو، والحساب، وهو الذي كان راويةَ أبي حنيفة، وأبي يوسف، والقائم بمذهبيهما[٣].

رحلاته العلمية:

رحل الإمام محمد بن الحسن رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلى الأوزاعي[٤] في الشام،

---

(١) المراجع السابقة.

(٢) أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري، (ولد سنة ١١٣هـ)، صاحب أبي حنيفة، وَلِيَ القضاء لثلاثة من الخلفاء؛ المهدي، والهادي، والرشيد، أول من وضع الكتب في أصول الفقه على مذهب أبي حنيفة، وأملى المسائل، ونشرها، وله من الكتب: الأمالي، واختلاف الأمصار، توفي ببغداد سنة ١٨٢هـ.

ينظر: البغدادي، تاريخ بغداد، ٣٠٩/١٦؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢٣٨/٧.

(٣) ينظر: الذهبي، مناقب أبي حنيفة وصاحبيه، ٢٧٩/١؛ القرشي، الجواهر المضية، ٥٢٦/١؛ ابن قطلوبغا، تاج التراجم، ٢٣٧/١.

(٤) أبو عمرو عبد الرحمن بن عمر الأوزاعي، إمام أهل الشام، محدِّث، ومفسِّر، (ولد سنة٨٨هـ)، حدّث عن: عطاء بن أبي رباح، ومكحول، وقتادة، وروى عنه: ابن شهاب الأزهري، والثوري، ومحمد بن الحسن، توفي ببيروت سنة (١٨١هـ).

ينظر: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، طبقات الحفاظ، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ)، ٨٥/١-٨٦؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٤٨٨/٧؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٥٤١/٦، وما بعدها.

وإلى سفيان ابن عيينة[١] في مكة، وعبد الله بن المبارك[٢] في خراسان[٣]، وكانت من أهم رحلاته، رحلته إلى الإمام مالك في المدينة؛ فعندما ألَّف الإمام مالك كتابه الموطأ، فشا خبرُهُ، وضرب الناس إليه أكباد الإبل، وكبرث رحلات المحدثين والفقهاء إلى المدينة المنورة؛ للسماع من الإمام مالك، فكان من بين هؤلاء الإمام محمد بن الحسن؛ حيث لازم الإمامَ مالكًا ثلاث سنوات[٤]، وسمع منه الموطأ[٥].

---

(١) أبو محمد سفيان بن عيينة، واسمه ميمون الطلالي، عالم ناقد، وزاهد عابد، (ولد بالكوفة ١٠٧هـ)، حدّث عن: سلمه بن دينار، والزهري، طلب الحديث وهو حَدَث، لقي الكبار، وحمل عنهم علمًا جمًّا، وأتقن وجوَّد، انتهى إليه علم الإسناد، مات بمكة سنة (١٩٨هـ).

ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١٤١/٦، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٤١٤/٧.

(٢) أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك المروزي، (ولد سنة ١١٨هـ)، صحب أبا حنيفة، وأخذ عنه علمه، جمع الفقه واللغة، والشعر، ثقة، حجة، أخذ عن شعبة، والأوزاعي، روى عنه محمد بن الحسن، وغيره، توفي سنة (١٨١هـ).

ينظر: القرشي، الجواهر المضية، ٢٨١/١-٢٨٢؛ البغدادي، تاريخ بغداد، ١٥٢/١٠؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١٩١/١.

(٣) خراسان: بلاد واسعة، أول حدودها مما يلي مع العراق، وآخر حدودها مما يلي الهند، من مدنها: نيسابور، وهراة، وبلح، ومن علمائها: محمد بن إسماعيل البخاري، والترمذي، وغيرهما كثير.

ينظر: الحموي، معجم البلدان، ٣٥٠/٢-٣٥٤؛ الإصطخري، إبراهيم بن محمد، المسالك والممالك، د.ط (القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، د.ت)، ص١٤٥.

(٤) وقد روى الإمام الشافعي عن الإمام محمد قوله: "أقمت على باب مالك ثلاث سنين وكسرًا".

ينظر: القرشي، الجواهر المضية، ٥٢٦/١؛ اللكنوي، الفوائد البهية في تراجم الحنفية، ١٦٣/١.

(٥) الموطأ كتاب في الحديث، للإمام مالك بن أنس، وهو من أوائل كتب الحديث، =

المطلب الثالث

شيوخـــــه

تتلمذ، وتفقه الإمام محمد بن الحسن رَحِمَهُ ٱللَّهُ على جملة كبيرة من الشيوخ؛ من علماء الفقه، والحديث، وغيرهم، وقد سرد العلامة الكوثري[١] في في كتابه بلوغ المرام، أسماء نحو سبعين شيخًا من شيوخ محمد بن الحسن، منهم: الكوفي، والبصري، والمكي، والمدني، والشافعي، واليماني، إلى أن قال: (وغير هؤلاء من أهل تلك البلاد، وغيرها)[٢]، ومن أبرز هؤلاء الأساتذة

=

وأشهرها، بناه الإمام مالك على تمهيد الفروع للأصول، توخى فيه القويَّ من حديث أهل الحجاز، ومزجه بأقوال الصحابة، وفتاوى التابعين، بوّبه على أبواب الفقه، فكان كتابًا حديثيًّا فقهيًّا، من شروحه: كتاب التمهيد، الاستذكار لأبي عمر يوسف بن عبد البر.

ينظر: حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، د.ط (بغداد: مكتبة المثنى، ١٩٤١م)، ١٩٠٨/٢؛ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، تزيين الممالك بمناقب الإمام مالك، تحقيق: هشام الحسني، (المغرب: دار الرشا الحديثة، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م)، ص٨٧ وما بعدها.

(١) محمد بن زاهد الكوثري، فقيه حنفي، جركسي الأصل، له اشتغال بالأدب، والسير، (ولد سنة ١٢٩٦هـ)، تفقه في جامع الفاتح، ودرس فيه، له تآليف، منها: تأنيب الخطيب على ما ساقه في ترجمة أبي حنيفة من الأكاذيب، الاستبصار في التحدث عن الجبر والاختيار ورسائل في التراجم (الإمام زفر-أبي يوسف وغيرهما)، توفي سنة ١٣٧١هـ بالقاهرة.

ينظر: الزركلي، الأعلام، ١٢٩/٦، عمر كحالة، معجم المؤلفين، ٤/١٠.

(٢) ينظر: الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: الدكتور بشار عواد (دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٢م) ٣٠٩؛ الكوثري، محمد زاهد، بلوغ الأماني في سيرة محمد ابن الحسن الشيباني، ط (بدون) مكية، ٧/١.

والمشايخ، ما يلي:

١-الإمام أبو حنيفة النعمان (ت١٥٠هـ).

٢-القاضي أبو يوسف (ت١٨٢هـ).

٣-الإمام مالك بن أنس (ت١٧٩هـ).

٤-ابن جريج المكي (ت١٥٠هـ):

هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، يكنى أبا الوليد، صاحب التصانيف، كان صاحب تعبد، وتهجد، وما زال يطلب العلم حتى كبر، وشاخ، وله نحو ألف حديث من المرفوع، أما الآثار والتفسير فشيء كثير(١).

٥-مِسْعَر بن كدام (ت١٥٣هـ):

هو مِسْعَر بن كدام بن ظهير الحارث، الإمام الثبت، شيخ العراق، أبو سلمة الكوفي، من ثقات أهل الحديث، كان عنده نحو ألف حديث، جمع بين العلم والورع، وكان يُسمَّى بالمصحف؛ لقوة حفظه(٢).

٦-عبد الرحمن الأوزاعي (ت١٥٧هـ).

٧- مالك بن مغول (ت١٥٩هـ):

هو مالك بن مغول بن عاصم البجلي، الإمام الثقة، المحدث، أبو عبد الله، قيل فيه: إذا رأيت الكوفي يذكر مالك بن مغول فاطمئن

---

(١) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٣٢٥/٦؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٤٩٢/٥.

(٢) ينظر: البخاري، محمد بن إسماعيل، التاريخ الكبير، د.ط (حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية، د.ت)، ٣٢٦/٥؛ الصالحي، محمد بن أحمد، طبقات علماء الحديث، تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق، ط٢ (بيروت: مؤسسة الرسالة، عام ١٤١٧هـ-١٩٩٦م)، ٢٨٦/١٢؛ الزركلي، الأعلام، ١٢٩/٦، عمر كحالة، معجم المؤلفين، ٤/١٠.

إليه.حدّث عن خلق من التابعين، وسواهم[١].

٨- زفر بن الهذيل (ت١٥٨هـ):

هو زفر بن العنبري، أبو الهذيل، وهو من بحور الفقه، وأذكياء الوقت، تفقَّه بأبي حنيفة، وهو أكبر تلامذته، جمع بين العلم والعمل، كان يَروِي الحديث، ويُتْقِنه[٢].

٩- سفيان الثوري (ت١٦١هـ):

هو سفيان بن سعيد الثوري، شيخ الإسلام، إمام الحُفَّاظ، وهو ثقة، حافظ، فقيه، عابد، إمام، حجة، أثنى عليه الأئمة ثناءً عَطرًا إذا قالوا فيه: سفيان الثوري أمير المؤمنين في الحديث. حدّث عنه من القدماء من مشيخته، وغيرهم، خلق كثير، منهم: أبو حنيفة، والأوزاعي[٣].

١٠- عبد الله بن المبارك، (ت١٨١هـ).

وهؤلاء هم أشهر أساتذة الإمام محمد بن الحسن، وليس من السهل الإحاطة بجميع شيوخه في هذه الرسالة، والذي يطلع على الموطأ برواية محمد، وكتاب الآثار، وكتاب الحجة على أهل المدينة، يظهر له وفرة شيوخ الإمام محمد بن الحسن، ومكانته في الحديث، إلى جانب مكانته في الفقه والاجتهاد.

---

(١) ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٤٧/٧؛ الذهبي، مناقب أبي حنيفة وصاحبيه، ص ٧٩.

(٢) ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٣٨/٨- ٤١؛ القرشي، الجواهر المضية، ٢٤٣/١.

(٣) ينظر: ابن حجر، أحمد بن علي، تقريب التهذيب، تحقيق: محمد عوامة (سوريا: دار الرشيد ١٤٠٦هـ- ١٩٨م)، ٢٤٤/١٢؛ ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعديل، (بيروت: دار إحياء التراث العربي) ١٢٧١هـ-١٩٠٢م)، ٢٢٢/٤٢.

المطلب الرابع
تلاميـــذه

تتلمذ على يد الإمام محمد بن الحسن تلاميذ كثيرون، أثرى بهم العلم، وانتشر في كل مكان، ولا سيما في ربوع العراق، وخراسان، والمغرب، وغيرها من البلدان، وهؤلاء التلاميذ كُثُر يصعب استقصاؤهم، فمن أشهرهم:

١- محمد بن إدريس الشافعي (ت٢٠٤هـ).

٢- أبو سليمان الجوزجاني (ت٢٠٠هـ):

هو العلامة أبو سليمان، موسى بن سليمان الجوزجاني، صاحب أبي يوسف، ومحمد، حدّث عنهما: ابن المبارك، وحدّث عنه خلق كثير، كان صدوقًا، محبوبًا إلى أهل الحديث، عرض عليه المأمون القضاء فامتنع، وله تصانيف، منها: السير السفير، والصلاة، والنوادر في الفتاوى[١].

٣- شعيب الكيساني (ت ٢٠٤هـ):

هو شعيب بن سليمان بن كيسان، وهو من أصحاب محمد، وأبي يوسف، ذُكِر أنه من الغرباء الذين قدموا مصر، فقيل: كوفي قدم مصر، وهو والد سليمان الكيساني[٢].

٤- إبراهيم المروزي (ت٢١٠هـ):

هو إبراهيم بن رستم، أبو بكر المروزي، أحد الأئمة الأعلام، سمع

---

(١) ينظر الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢٥٢/١١؛ القرشي، الجواهر المضية، ١٨٦/٢.

(٢) هو أبو محمد سليمان بن شعيب بن الكيساني من أصحاب محمد، من طبقة محمد بن مقاتل، له النوادر، قيل: ثقة، توفي سنة ٢٧٨هـ، روى عن بشر التنيسي، وأسد بن موسى، وطائفة، وروى عنه: محمد بن أحمد.
ينظر: القرشي، الجواهر المضية، ٢٥٢/١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٥٥٥/٦.

من مالك بن أنس، وسفيان، والثوري، وغيرهم، قدم بغداد، وحّدث بها، كان أولًا من أصحاب الحديث، فَنُقِم عليه بسبب أحاديث، فخرج إلى الإمام محمد، وكتب كتبه، ثم تفقَّه عليه الجم الغفير[١].

٥- أسد بن الفرات (ت ٢١٣هـ):

أبو عبد الله أسد بن الفرات بن سنان، أصله من خراسان، روى عن مالك بن أنس الموطأ، لقي من أصحاب أبي حنيفة أبا يوسف، ومحمد بن الحسن، كان شجاعًا، حازمًا، إمام العراقيين بالقيروان[٢] كافةً، مشهورًا بالفضل والدين[٣].

٦- أبو حفص الكبير (ت ٢١٧هـ):

أحمد بن حفص العجلي، المعروف بأبي حفص الكبير، أحد كبار أصحاب الإمام محمد، ورواة كتبه، برع في الرأي، تفقَّه عليه طائفة كبيرة،

---

(١) ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢٤/٥؛ الغزي، الطبقات السنية في تراجم الحنفية، ٦٠/١.

(٢) القيروان: مدينة عظيمة بإفريقيا، ويرجع كلمة أصل قيروان إلى كاروان الفارسية، وهي القافلة، وهي مدينة مُصِّرَت في الإسلام في أيام معاوية رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، أنشأها عقبة بن نافع، انطلقت منها حملات الفتح نحو الجزائر وأسبانيا، من أهم معالمها جامع القيروان الكبير، الذي أسسه عقبة بن نافع.

ينظر: البكري، عبد الله بن عبد العزيز، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ط٣ (بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٣هـ)، ١١٠٥/٣؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤٢٠/٤.

(٣) ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ١٨٢/٣، مخلوف، محمد بن محمد، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، علق عليه: عبد المجيد خيالي (لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ-٢٠٣هـ)، ٩٣/١.

وله اختيارات يخالف فيها جمهور الأصحاب[١].

٧- عيسى بن أبان (ت ٢٢٠هـ):

أبو موسى عيسى بن أبان بن صدقة، فقيه العراق، تلميذ محمد بن الحسن، كان من أصحاب الحديث، ثم غلب عليه الرأي، ولِيَ القضاء بالبصرة[٢]، له مؤلَّفات عديدة، منها: الحجة الصغيرة، العلل في الفقه، إثبات القياس[٣].

٨- هشام الرازي (ت٢٢١هـ):

هو هشام بن عبيد الله الرازي، أحد أئمة السنة، حدّث عن مالك بن أنس، وطبقته، كان من بحور العلم، تفقَّه على محمد بن الحسن، وربما ناظَرَه في مسائل، قيل: إنه كان يضطرب في رواياته عن الإمام محمد، رافق الإمام محمدًا في سفر الحج[٤].

٩- أبو عبيد القاسم (ت ٢٢٤هـ):

هو أبو عبيد القاسم بن سلَّام، الإمام الحافظ المجتهد، صحب الإمامين أبا يوسف، ومحمد بن الحسن، لازم الإمام الشافعي، وكتب كتبه،

---

(١) ينظر: اللكنوي، الفوائد البهية ١٨/١؛ ابن قطلوبغا، تاج التراجم، ٩٤/١.

(٢) البصرة: مدينة عراقية قديمة شيّدها عتبة بن غزوان في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ سنة ١٤هـ، وقيل: ١٥هـ، عند ملتقى نهري دجلة والفرات، سُمِّيَت بالبصرة؛ لأن البصرة باللغة العربية الأرض الغليظة ذات الحجارة الصلبة، شهدت أحداثًا تاريخيةً مهمةً، منها موقعة الجمل عام ٣٥هـ، وهي أول مدينة بناها المسلمون في العراق.

ينظر: اليعقوبي، البلدان، ١٥٩/١؛ الحموي، معجم البلدان، ٤٣٠/١.

(٣) ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٤٤٠/١؛ القرشي، الجواهر المضيئة، ٦٧٨/٢.

(٤) ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٤٤٦/١٠-٤٤٧؛ الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص١٣٨.

قيل فيه: ثقه، إمام، جبل. صنف التصانيف الكثيرة، منها: غريب الحديث، الأموال، وهو أحسن ما صنَّف الفقه، وأجوده[١].

١٠- محمد بن سماعة التميمي (ت٢٣٣هـ):

هو أبو عبد الله محمد بن سماعة الكوفي، صاحب أبي يوسف، ومحمد قاضي بغداد، إمام فاضل، صاحب اختيارات في المذهب، وروايات. من تصانيفه: أدب القاضي، المحاضر، والسجلات، والنوادر، وهو من الحُفَّاظ الثقات[٢].

المطلب الخامس
مكانتـه العلميــة

تبوأ الإمام محمد بن الحسن درجةً رفيعةً في العلم، ومكانةً بارزةً بين الأئمة؛ فقد كان فقيهًا مجتهدًا في الفقه الإسلامي على منهج الإمام أبي حنيفة، أخذ الفقه عن أبي حنيفة، وأبي يوسف، وبرع حتى أصبح إمامًا جليلًا، لم يدرك شأنه إلا القليل من الرجال، ونظر إلى مناقب الإمام محمد العلمية، ومكانته السامية، أشاد كبار الأئمة بفصائله، وأكثروا من الثناء عليه.

وحسب شهادة الشافعي له، فقد قال فيه: "ما رأيت أعقل، ولا أفقه، ولا أزهد، ولا أروع، وأحسن نطقًا وإيرادًا، من محمد بن الحسن"[٣].

---

(١) ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٤٩٠/١٠ -٤٩١؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٣٢/٢٢.

(٢) ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٦٤٦/١٠؛ القرشي، الجواهر المضيئة، ٥٨/٢.

(٣) ينظر: الذهبي، مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه، ص٨٠؛ ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء مالك والشافعي وأبي حنيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، د.ط (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، ١٧٤.

وقال أيضًا: "ما جالست فقيهًا قط أفقه، ولا أفتق[١] لسانًا بالفقه منه، إنه كان يحسن من الفقه وأسبابه، أشياء تعجز عنها الأكابر، كان إذا تكلم خيّل لك أن القرآن نزل بلغته"[٢].

وقال الإمام أبو عبيد: "ما رأيت أحدًا أعلم بكتاب الله من محمد بن الحسن"[٣].

ومما يدل على عِظَم منزلته، أن شيخه الإمام أبا يوسف كان يحتفي به، ويحث الناس على الاستفادة منه. فقد رُوِيَ أن محمد بن الحسن رَحِمَهُ ٱللَّهُ لمَّا قدم من الكوفة إلى بغداد في زيارة لأبي يوسف، خطب أبو يوسف ببغداد، وقال: "إن الكوفة قد رمت إليكم أفلاذ كبدها؛ فهذا محمد بن الحسن قادم عليكم، فهيِّئوا له العلم"[٤].

فالإمام محمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ عاش حياته تقريبًا كلها للعلم، يطلبه في شغف، وينفق عليه بسخاء، وقال في ذلك محمد بن سماعة: سمعت محمد بن الحسن يقول لأهله: "لا تسألوني حاجة من حوائج الدنيا، فتشغلوا قلبي، خذوا

---

(١) الفَتْقُ: خلاف الرَّتق، يقال: فتقه يفْتقه فتقًا: شقَّه، ورجل فتيق اللسان: فصيحه. ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، مادة (فتق)، ١٢٢/١١؛ الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ط٨ (تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م)، (مادة فتق)، ٩١٦/١.

(٢) ينظر: السمعاني، الأنساب، ٤٣٤/٧؛ ابن عبد البر، الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء مالك والشافعي وأبي حنيفة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ، ١٧٤/١.

(٣) ينظر: الذهبي، مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه، ص٨٠، الصّيمري، الحسين بن علي، أخبار أبي حنيفة وصاحبيه، ط٢ (بيروت: عالم الكتب، ١٣٠٥هـ-١٩٨٥م)، ١٢٨/١.

(٤) ينظر: السمعاني، الأنساب، ٤٣٥/٧؛ الصّيمري، أخبار أبي حنيفة وأصحابه، ١٢٨/١.

ما تحتاجون إليه من وكيلي؛ فإنه أقل لهمي، وأفرغ لقلبي"[١].

والإمام محمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ ليس فقهيًا فحسب، بل هو محدث، لا يقل عن درجة أئمة المحدِّثين في عصره، ألَّف كتبًا حافلةً بالأحاديث والآثار، ناطقةً بإمامته في هذا المجال؛ فقد كان محل الثقة عند كبار الأئمة المحدِّثين، ولذلك احتج الإمام الشافعي بحديثه في مواضع من كتابه (الأم)[٢]، "ووصفه بالصدق في هذا الجانب أيضًا"[٣].

" قال فيه الدار قطني[٤]: لا يستحق محمد عندي الترك"[٥].

---

(١) ينظر: الصَّيْمَري، أخبار أبي حنيفة وأصحابه، ١/١٣٠؛ القرشي، الجواهر المضية، ١/٥٢٨.

(٢) كتاب الأم للإمام محمد بن إدريس الشافعي، كتاب في الفقه على مذهب الإمام الشافعي، جمعة البويطي، وبوَّبه الإمام المرادي، ألَّفه الإمام الشافعي آخر حياته بعد انتقاله لمصر، ورجع عن كثير فيه من أقواله السابقة، وقال ابن كثير الدمشقي: "... وصنف بها كتابه الأم وهو من كتبه الجديدة؛ لأنها من رواية الربيع بن سليمان، وهو مصري.

ينظر: حاجي خليفة، كشف الظنون، ٢/١٣٩٧؛ ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، د.ط (دار الفكر ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م)، ١٠٢/٢٥٢.

(٣) على سبيل المثال في باب الخلاف في الحجر في كتاب الأم، فقد جاء فيه: "قلت: أخبرنا محمد بن الحسن، أو غيره من أهل الصدق في الحديث".

ينظر: الشافعي، محمد بن إدريس، الأم، ط[بدون] (بيروت: دار المعرفة، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م)، ٣/٣٢٠؛ الذهبي، مناقب أبي حنيفة وصاحبيه، ص٩٣.

(٤) علي بن عمر الدارقطني، من بحور العلم، المقرئ، المحدث، سمع منه أبو القاسم البغوي، ويوسف بن يعقوب النيسابوري، هو أول من صنَّف القراءات، حدّث عنه: الحافظ أبو عبد الله الحاكم، وغيره، توفي سنة ٣٠٥هـ.

ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٦/٤٤٩؛ البغدادي، تاريخ بغداد، ١٢/٣٤.

(٥) ينظر: الذهبي، مناقب أبي حنيفة وصاحبيه، ص٩٣؛ ابن حجر، أحمد بن علي، =

المطلب السادس

مصنفاتـــه

للإمام محمد بن الحسن مصنَّفات، وآثار علمية كثيرة، تُعَدُّ المرجع الأول للفقه الحنفي؛ فقد جمعت هذه المصنفات معظم أقوال فقهاء العراق، وأوفت على الغاية في هذا المجال، وقد قيل: إن فقه أبي حنيفة خاصةً، وفقه العراقيين عامةً، مدين لمحمد ابن الحسن بكتبه؛ فهي التي حفظته وأبقته للأخلاف مرجعًا يرجع إليه، ومنهلًا يُستقَى منه(١)، وكُتُب الإمام محمد الفقهية ليست كلها في درجة واحدة من حيث الثقة بها، والاعتماد عليها، بل تنقسم من هذه الناحية إلى ثلاثة أقسام:

أ- كتب ظاهر الرواية:

وتُسمَّى بمسائل الأصول، وظاهر المذهب، وسُمِّيت بظاهر الرواية؛ لأنها رُوِيَت عن محمد برواية الثقات؛ فهي ثابتة عنه إما متواترة، أو مشهورة، وهذه الكتب تَجمع المسائل المروية عن أئمة المذهب الأوائل؛ أبي حنيفة، وأبي يوسف، ومحمد(٢).

=

تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، تحقيق: إكرام الله إمداد (بيروت: دار البشائر، ١٩٩٦م)، ١٧٦/٢.

(١) ينظر: أبو زهرة، محمد، أبو حنيفة حياته وعصره آراؤه وفقهه، ط٢ (دار الفكر العربي، د.ت)، ص٢١٩.

(٢) ينظر: حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ١٢٨٢/٢؛ ابن قلطوبغا، تاج التراجم، ٢٣٨/١.

١- الأصل[١]:

ويُسمَّى المبسوط، وهو أكبر هذه المؤلفات، وسُمِّي بالأصل؛ لأنه صنَّفَه أولًا، أملاه على أصحابه، ورواه كثير منهم مثل: أبي سليمان الجوزجاني، وقد سلك في تصنيفه مسلك التبويب الموضوعي للمسائل الفقهية، ألَّفه مفردًا؛ فأولًا ألَّف مسائل الصلاة، وسماه (كتاب الصلاة)، ثم مسائل البيوع، وسماه (كتاب البيوع)، وغير ذلك، إلى عامة أبواب الفقه، ومن أبرز مزاياه أنه يتناول المسائل بأسلوب رائق، مع الجزالة والسهولة[٢].

٢- الجامع الكبير:

وهو المتن الذي قام الإمام العتّابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بشرحه، وقد أفردت له المبحث الثاني من هذا الفصل؛ للتعريف به.

٣- الجامع الصغير:

ألَّفَه الإمام محمد بعد كتاب المبسوط (الأصل)، ويحتوي هذا الكتاب على نحو ألف وخمس مئة، واثنين وثلاثين مسألةً[٣]، وسُمِّيَ بالصغير؛ لأن كل تأليف للإمام محمد وصف بالصغير، هو من روايته عن أبي يوسف، عن الإمام أبي حنيفة، وما وصف بالكبير، فراويته عن الإمام أبي حنيفة بلا واسطة.

---

(١) ينظر: ابن عابدين، محمد أمين، شرح عقود رسم المفتي، ط٢ (حيدر آباد: مركز توعية الفقه الإسلامي، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٠م)، ١/١٦-١٧؛ حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ٢/١٢٨٢.

(٢) ينظر: حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ١/١٥٨١؛ ابن عابدين، شرح عقود رسم المفتي، ١/١٦-١٧.

(٣) ينظر: ابن عابدين، عقود رسم المفتي، ١/٩؛ ابن عابدين، رد المحتار على الدر المختار، ١/٥٠.

وسبب تأليفه: أن الإمام أبا يوسف طلب من الإمام محمد أن يجمع له كتابًا يرويه عنه عن أبي حنيفة، فجمعه له، ثم عرضه عليه، فقال: نعم، حفظ عني أبو عبد الله، إلا أنه أخطأ في ثلاث مسائل، فقال محمد: أنا ما أخطأت، ولكنك نسيت الرواية(١).

كتاب قديم مبارك يُعظِّمه المشايخ حتى قالوا: لا يصلح المرء للفتوى، ولا للقضاء، إلا إذا علم مسائله(٢).

٤- الزيادات:

يَعُدُّ بعض العلماء كتاب الزيادات من النوادر، وليس من كتب ظاهر الرواية، لكن الأكثرين يَعدُّونه منها، وهو الصحيح(٣)، وسُمِّي بالزيادات؛ لأن أصول أبوابه من أمالي أبي يوسف، فكان محمد يجعل ذلك الباب من كلام أبي يوسف أصلًا، ثم يزيد عليه تفريعًا؛ تتميمًا له(٤).

وقيل: إنما سُمِّي به؛ لأنه لما فرغ من تصنيف الجامع الكبير تذكر فروعًا لم يذكرها في الكبير، فصنفه(٥).

٥- السير الصغير:

ألَّفه الإمام محمد بن الحسن في فقه الجهاد، والغزو، وما يتعلق

---

(١) ينظر: حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ٥٦٣/١؛ ابن عابدين، رد المحتار، ٥٠/١

(٢) ينظر: المراجع السابقة.

(٣) ينظر: ابن عابدين، رد المحتار، ٥٠/١؛ حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ٩٦٢/٢.

(٤) ينظر: حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ٩٦٢/٢؛ ابن الهمام، محمد بن عبد الواحد، فتح القدير، د.ط (دار الفكر، د.ت)، ٢٢٥/٧ - ٢٢٦.

(٥) ينظر: حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ٩٦٢/٢.

بالأسرى، والغنائم، والمعاهدات الحربية، ونحوها، وهو كتاب موجز كما يدل عليه اسمه، يرويه عن أبي حنيفة[١].

٦- السير الكبير:

هو آخر مؤلفات الإمام محمد من كتب ظاهر الرواية، يروي فيه عن أبي حنيفة وغيره، ولم يذكر اسم أبي يوسف في شيء منه، وكلما احتاج إلى رواية عنه قال: (أخبرني الثقة) شامل للأحكام الفقهية الخاصة بالعلاقات بين المسلمين وغيرهم، في السلم والحرب، مع أدلتها من الآثار والأخبار، وفيه تبرز شخصية الإمام محمد محدثًا، وراويًا يوثِّق كل قول فيه بنصوص، وآثار[٢].

القسم الثاني: كتب تنزل منزلة كتب ظاهر الرواية؛ لشهرتها، ولأهميتها من حيث ظهور الجانب الحديثي فيها أكثر من الجانب الفقهي، وهي:

١- موطأ الإمام محمد:

هذا الكتاب تتمثل فيه شخصية الإمام محدثًا، وراويةً للحديث، بجانب شخصيته الاجتهادية، وهو ما رواه الإمام محمد من الآثار، والروايات، والفروع، عن طريق الإمام مالك، وأدمج فيه روايات غيره، خصوصًا بعض علماء الحجاز، وأهل العراق، وكثيرًا ما يعلّق برأيه مخالفًا أو موافقًا لمالك، أو غيره، معبرًا بقوله: وبه نأخذ، وعليه عمل الأمة، هو الصحيح، ولكثرة ما

---

(١) ينظر: حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ١٠١٣/٢؛ ابن عابدين، رد المحتار، ٥١/١.

(٢) ينظر: حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ١٠١٣/٢؛ ابن عابدين، رد المحتار، ٥١/١٦؛ القرشي، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، ٥٦٠/١.

ذكره في الموطأ من روايات لغير مالك، وما اجتهد فيه، اشتهر بموطأ محمد(١).

٢- الحجة على أهل المدينة:

ويُسمَّى الحجج، يُعَد من الكتب المهمة في المناظرات الفقهية، وتتجلى فيه شخصية الإمام محمد الاجتهادية؛ فإن له فيه اجتهاداتٍ، واختياراتٍ يحيد بها عن قول الإمام أبي حنيفة، بالإضافة إلى كونه كتابًا ثابت السند، صادق الرواية، ورواه الإمام الشافعي، وعلّق عليه، وناقش فيه(٢).

٣- كتاب الآثار:

هذا الكتاب نظير كتاب الموطأ، يروي فيه عن أبي حنيفة، وغيره، أنتجه أبو حنيفة من أربعين ألف حديث، وهو كتاب رُتِّب على أبواب الفقه(٣).

القسم الثالث: كتب غير ظاهر الرواية:

هي كتب الإمام محمد في الفقه، لم تُرْوَ عنه برواية مشهورة، وتُسمَّى بالنوادر، أو غير ظاهر الرواية، وسُمِّيت بذلك؛ لأنها رُوِيَت عن الإمام بطريق الآحاد. ولكن فاضت كتب المذهب بالقول عنها(٤)، وهي:

---

(١) ينظر: اللكنوي، التعليق الممجد على موطأ محمد، ط٤، تحقيق: تقي الدين الندوي (دمشق: دار القلم، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م)، ص ٣٥؛ القرشي، الجواهر المضيئة، ٢٤١/١.

(٢) ينظر: الشيباني، محمد بن الحسن، الحجة على أهل المدينة، تحقيق: مهدي الكيلاني، ط ٣ (بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٣هـ)، ص٤؛ محمد أبو زهرة، أبو حنيفة حياته وعصره، ص ٢٣٤.

(٣) ينظر: الكوثري، بلوغ الأماني، ٦٨/١؛ الندوي، الإمام محمد بن الحسن، ١٤٥/١.

(٤) ينظر: حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ١٣٨٤/٢؛ =

١- كتب النوادر:

وهي الكتب التي حوَتْ مسائل رُوِيَت عن الأئمة الثلاثة[١].

٢- كتاب زيادة الزيادات:

ألَّفه الإمام محمد بعد إملائه الزيادات على الجامع الكبير؛ استدراكًا لما فاته من المسائل، وهو كتاب وجيز[٢].

٣-كتاب الكسب:

هذا الكتاب آخر كتاب ألَّفَه الإمام محمد قُبَيْل وفاته، وقيل: إنه لم يتمكن من إتمامه على الوجه الذي أراد. وقد رواه عنه تلميذه محمد بن سماعة، ويُعَدُّ الكتاب رائدًا في علم الاقتصاد، أُلِّفَت عليه كتب ورسائل[٣].

=

التهانوي، ظفر أحمد، قواعد في علوم الحديث، تحقيق: عبد الفتاح أبو عبد الله ط ٥(الرياض، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م)، ص١٩٢.

(١) والمسائل التي رُوِيَت عن أئمة المذهب الثلاثة في كتب محمد بن الحسن، والمجرد للحسن بن زياد، وهذه الكتب منها ما نُسِبَ إلى البلدة التي رويت فيها: كالجرجانيات، والرقيات، والهارونيات، ومنها ما سمي باسم راويها، كنوادر ابن سماعة، ونوادر إبراهيم بن رستم، ونوادر ابن هشام، ونوادر معلى بن منصور.
ينظر: القرشي، الجواهر المضية، ٥٦٠/١؛ ابن قلطوبغا، تاج التراجم، ٢٣٨/١.

(٢) ينظر: حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ١٢٨٢/٢؛ ابن عابدين، رد المحتار، ٦٩/١.

(٣) ينظر: حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ١٣٨٤/٢؛ ابن قلطوبغا، تاج التراجم، ٢٣٨/١.

المبحث الثاني
التعريف بكتاب (الجامع الكبير)

وفيه خمسة مطالب:

- **المطلب الأول:** تحقيق اسم الكتاب.
- **المطلب الثاني:** توثيق نسبته إلى المؤلف.
- **المطلب الثالث:** بيان أهمية الكتاب.
- **المطلب الرابع:** موضوع الكتاب، ومنهج المؤلف فيه.
- **المطلب الخامس:** عناية علماء المذهب به.

المطلب الأول

تحقيق اسم الكتاب

الكتاب اسمه: الجامع الكبير للإمام محمد بن الحسن الشيباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وسماه البعض "الجامع الكبير في الفروع"(١).

وما يُثبِت ويحقق تسميته بالجامع الكبير:

١- أن أغلب من ترجم للإمام محمد بن الحسن، ذكر الكتاب بهذه التسمية "الجامع الكبير"(٢).

٢- إقرار الإمام محمد بن الحسن على تسمية الكتاب بهذا الاسم الجامع الكبير لما قيل له: هذه الكتب سمعتها من أبي يوسف؟ فقال: لا والله، ما سمعتها منه، ولكنه أعلم الناس بها، وما سمعت من أبي يوسف إلا الجامع الصغير(٣).

٣- اتفاق فقهاء المذهب على أن الإمام محمدًا لم يَعْرِضه على الإمام أبي يوسف، ومن ذلك قولهم: كل تأليف محمد بن الحسن موصوف بالصغير، فهو باتفاق الشيخين أبي يوسف ومحمد، بخلاف الكبير؛ فإنه لم يعرض على أبي يوسف(٤).

٤- النقول التي اعتمدها بعض العلماء في كتبهم من الجامع الكبير، والتي تدل على نسبته للإمام محمد؛ مثل قولهم: قال محمد في الجامع(٥).

---

(١) ينظر: حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ٥٦٩/١؛ القرشي، الجواهر المضية، ٥٦٠/١٠٢.

(٢) ينظر: ابن قطلوبغا، تاج التراجم، ٢٣٨/١؛ البغدادي تاريخ بغداد، ١٧٥/٢.

(٣) ينظر: البغدادي، تاريخ بغداد، ١٧٥/٢؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ١٨٤/٤.

(٤) ينظر: ابن عابدين، رسم المفتي، ص ١٩؛ القرشي، الجواهر المضية، ٥٦٠/١.

(٥) ينظر: الكاساني، بكر بن مسعود، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ط٢ (دار الكتب العلمية، ١٤٠٦هـ)، ١٢٨/٤؛ ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم، البحر الرائق شرح كنز الدقائق، ط٢ (دار الكتاب الإسلامي، د.ت)، ٢٦٩/١.

المطلب الثاني
توثيق نسبته إلى المؤلف

إن نسبة كتاب الجامع الكبير للإمام محمد بن الحسن رَحِمَهُ ٱللَّهُ، من القواطع التي لا مجال فيها للشك، وهذا متحقق بما يلي:

١- كتاب الجامع الكبير يُعَدُّ من أجَلِّ كتب ظاهر الرواية، وقد ذكر بعض المحدِّثين أن الإمام محمدًا ألَّفَ كتابه هذا مرتين(١)، صنفه أولًا، ورواه عنه أصحابه، وفي المرة الثانية زاد فيه أبوابًا، ومسائل، وحرر عباراته في كثير من المواضع حتى صار أحسن لفظًا، وأغزر معنًى، ثم رواه عنه أصحابه ثانيًا(٢).

٢- هناك نصوص في الكتاب توثِّق القول بنسبته الكتاب إلى الإمام محمد بن الحسن؛ حيث إنها وصلت إلى الأجيال محفوظةً بنصوص الإمام؛ مثال ذلك: باب نكاح ما يقام عليه البينة من المرأة والزوج الذي يفرِّق بين المرأة وزوجها: رجل أقام شهودًا على نكاح امرأة، وأقامت هي شاهدين أنه تزوج أختها قبل دعوته النكاح، وأنها امرأته، وأنكر الزوج ذلك، فإنه يقضي بنكاح الشاهدة في قول أبي حنيفة. وقال يعقوب ومحمد: توقف الأمران، فإن حضرت الغائبة، فأقامت بينة على دعوى الشاهدة، قضى بنكاحها، وفرق بين الشاهدة وزوجها(٣).

---

(١) ينظر: الطحطاوي، أحمد بن محمد، حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح، تحقيق: محمد الخالدي (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨-١٩٩٧)، ١/١٥؛ ابن عابدين، رسم المفتي، ص١٩؛ ١٥.

(٢) ينظر: محمد أبو زهره، أبو حنيفة حياته وعصره آراؤه وفقهه، ص٢٣٨؛ الشيباني، محمد بن الحسن، الجامع الكبير (حيدر آباد، ١٣٥٦هـ)، ص٥.

(٣) ينظر: الشيباني، الجامع الكبير، ص ٩٦.

٣- ذكر اسم الكتاب، ونسبته للإمام محمد بن الحسن، ورد مستفيضًا متواترًا في كتب المذهب الحنفي[١]، وكتب المصادر التي ترجمت للإمام الشيباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٢].

المطلب الثالث

قيمة الكتاب العلمية

كتاب الجامع الكبير للإمام محمد بن الحسن يُعَدُّ نسيجَ وَحْدِهِ، له مزايا، وخصائص يتجلى بها؛ فهو يُعَد من أجلِّ كتب ظاهر الرواية للإمام محمد في المذهب الحنفي.

والإمام محمد في هذا الكتاب فقيه، ولغوي ضليع، يعرض المسائل والروايات في عبارة رصينة مُحْكَمة لا تعرف الفضول، ويربط بين قواعد اللغة، وأحكام الفقه، في مهارة، وبراعة جعلت أئمة اللغة يثنون على الجامع الكبير من جهة موافقته للعربية تمام الموافقة، ويشهدون لمؤلِّفه بإمامته في الفقه واللغة معًا[٣].

وكتاب الجامع الكبير: (كاسمه لجلائل مسائل الفقه جامع كبير؛ فقد اشتمل على عيون الروايات، ومتون الدرايات، بحيث كاد أن يكون معجزًا، ولتمام لطائف الفقه منجزًا، شهد بذلك بعد إنفاذ العمر فيه، داروه، ولا يكاد

---

(١) في بدائع الصنائع: (قال محمد: يضمن، وذكر في الجامع الكبير أن هذا قياس قول أبي حنيفة).

في البحر الرائق: (ذكر الخلاطي في تلخيص الجامع الكبير للإمام محمد، بعض ما ذكره المؤلف...).

ينظر: الكاساني، بدائع الصنائع، ١٢٨/٤٢؛ ابن نجيم، البحر الرائق، ٢٩٦/١٢.

(٢) ينظر: القرشي، الجواهر المضية، ٥٦٠/١؛ ابن قلطوبغا، تاج التراجم، ٢٣٨/١.

(٣) ينظر: حاجي خليفه، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ٥٦٩/١، الكوثري، بلوغ الأماني، ٦٣/١.

يلم بشئ من ذلك ماروه، ولذلك امتدت أعناق ذوي التحقيق نحو تحقيقه، واشتدت رغباتهم في الاعتناء بحلي لفظه، وتطبيقه، وكتبوا له شروحًا، وجعلوه مبينًا مشروحًا)[١].

ومن دلائل قيمة الجامع الكبير العلمية، اهتمام العلماء به، فنظمه بعضهم، وشرحه كثير منهم، وقد ذكر صاحب كشف الظنون أكثر من ثمانية وثلاثين من شروح هذا الكتاب، غير التلاخيص، والمنظومات، وغيرها[٢].

المطلب الرابع
موضوع الكتاب ومنهج المؤلف فيه

- الجامع الكبير كتاب في الفقه الحنفي، حوى العديد من المسائل الفقهية التي سمعها الإمام محمد بن الحسن من الإمام أبي حنيفة مباشرةً[٣].
- قسم الإمام محمد بن الحسن كتابه الجامع الكبير إلى كتب، وأبواب، حيث عرض المسائل الفقهية مرتبةً على حسب الأبواب الفقيهة، فبدأ بكتاب الصلاة، ثم كتاب الزكاة، ثم كتاب الإيمان، ثم كتاب النكاح، فالدعوى، ثم الإقرار، ثم الشهادات، ثم كتاب الطلاق، ثم المناسك، ثم القضاء، ثم كتاب البيوع، ثم كتاب الرهن، ثم الشركة، ثم الوصايا، فالمكاتب، فالشفعة، فالوكالة، ثم الصلح، ثم الإجارة، ثم المضاربة، ثم ختمه بكتاب الجنايات، وجميعها واحد وعشرون كتابًا.

---

(١) ينظر: حاجي خليفه، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ٥٦٩/١؛ الطحطاوي، حاشيه الطحطاوي، ١٥/١.

(٢) المراجع السابقة.

(٣) ينظر: الذهبي، مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه، ٩٠؛ الندوي، علي أحمد، الإمام محمد بن الحسن الشيباني نابعة الفقه الإسلامي، (دمشق: دار القلم، ١٤١٤-١٩٩٤م)، ٩٧/١.

- اهتم الإمام محمد فيه بذكر رأيه، ورأي شيخه الإمام أبي حنيفة، ورأي أبي يوسف في أكثر مسائل الخلاف، دون ذكر الدليل من الكتاب، أو السنة.
- عرض فيه الإمام محمد المسائل بأسلوب خال من التكلُّف، وإن كان أدق كتبه، وأصعبها، وذلك؛ لاحتوائه على فروق دقيقة، وعلل خفية، بالإضافة لكثرة التفريع في مسائل الحساب(١).
- خلو الجامع الكبير من الاستدلال الفقهي؛ فليس فيه دليل من كتاب، أو سنة، أو قياس، لكن القارئ لمسائل كل باب يرى فيه من دقة فقهه، وكثرة استنباطاته، وتفريعه الفروع على الأصول، الشيء الكثير(٢).

وقيل فيه: (مَثَّل محمد بن الحسن في الجامع الكبير، كرجل بنى دارًا، فكان كلما علا بنى مرقاة يرقى فيها إلى ما علاه من الدار، حتى استتم بناءه كذلك، ثم نزل عنها، وهدم مراقيها، ثم قال للناس: شأنكم فاصعدوا)(٣).

(١) المراجع السابقة.

(٢) ينظر: الكوثري، بلوغ الأماني، ص٥٨؛ أبو زهرة، الإمام أبو حنيفة، ٢٤٠.

(٣) ينظر: الندوي، الإمام محمد بن الحسن ٩٨/١؛ الذهبي، مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه، ٩٠.

المطلب الخامس
عناية علماء المذهب به

نال كتاب الجامع الكبير للإمام محمد بن الحسن رَحِمَهُ ٱللَّهُ، شهرةً واسعةً، وصِيتًا ذائعًا، واهتمامًا بالغًا، من علماء الحنفية؛ من الشارحين، والناظمين، وذكر من شروح هذا الكتاب ما يقارب ثمانيةً وثلاثين شرحًا[١]، وكل عالم يشرحه يُسمَّى شرحه باسم شارحه، وسأذكر بعض المؤلفات التي تناولت الجامع الكبير؛ إما شرحًا، أو تلخيصًا:

أولًا: شرح الجامع الكبير (شروح الجامع الكبير):

١. شرح الجامع الكبير للإمام أبي جعفر الطحاوي (ت٣٢١هـ)[٢].

٢. شرح الجامع الكبير لأبي بكر الرازي الجصاص (ت٣٧٠هـ)[٣].

٣. شرح الجامع الكبير لأبي الليث السمرقندي (ت٣٧٣هـ)[١].

---

(١) ينظر: حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ٥٦٩/١؛ القرشي، الجواهر المضية، ١٣٥/١.

(٢) أبو جعفر، أحمد بن محمد الطحاوي، الإمام الجليل، صحب خاله المزني، ثم جنح إلى مذهب الإمام أبي حنيفة، سمع من: هارون بن سعد، وابن وهب، صنف التصانيف، برع في الفقه والحديث، من آثاره: شرح معاني الآثار، مشكل الآثار، شرح الجامع الكبير.

ينظر: حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ٥٦٩/١؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢٩/١٥.

(٣) أحمد بن علي الشهير بأبي بكر الرازي الجصاص، سكن بغداد، أخذ الفقه عن الإمام أبي الحسن الكرخي، انتهت إليه رئاسة المذهب في عصره، اشتهر بالزهد والدين، عهد إليه القضاء، فامتنع، من تصانيفه: أحكام القرآن، شرح مختصر الطحاوي، شرح الجامع الكبير، تُوُفي ببغداد.

ينظر: حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ٥٦٩/١؛ القرشي، الجواهر المضية، ٨٤/١.

٤. شرح الجامع الكبير للبزدوي (ت٤٨٢هـ)[٢].

٥. شرح الجامع الكبير للصدر الشهيد (ت٥٣٦هـ)[٣].

٦. شرح الجامع الكبير لافتخار الدين الهاشمي (ت٦١٦هـ)[٤].

ثانيًا: تلخيص الجامع الكبير:

١- تلخيص الصدر الشهيد حسام الدين بن مازة (ت٥٣٦هـ)[١].

=

(١) أبو الليث نصر بن محمد بن السمرقندي، علَّامة من أئمة الحنفية، يروي عن محمد بن الفضل، وأقرانه، له تصانيف نفيسة؛ عمدة العقائد، بستان العارفين، شرح الجامع الصغير.

ينظر: القرشي، الجواهر المضية، ٤٤٩/٢؛ ابن قطلوبغا، تاج التراجم، ٣١٠/١.

(٢) علي بن محمد البزدوي، الفقيه الكبير بما وراء النهر، الجامع بين العلوم، إمام الدنيا في الفروع، والأصول، صاحب التصانيف الرائعة، منها: أصول الفقه المشهور بأصول البزدوي، كتاب المسبوط، شرح الجامع الكبير، توفي بسمرقند.

ينظر: حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ٥٦٩/١؛ ابن قطلوبغا، تاج التراجم، ٤١/١.

(٣) عمر بن عبد العزيز بن مازة حسام الدين، المعروف بالصدر الشهيد، من أكابر الحنفية من أهل خراسان، تفقه على يد والده العلامة أبي المفاخر، برع في مذهب أبي حنفية، سمع من أبيه، وعلي ابن خدام، وحدث عن: ابن الطيوري، وغيره، من مؤلفاته: شرح الجامع الصغير، شرح أدب القاضي.

ينظر: حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ٥٦٩/١؛ القرشي، الجواهر المضية، ٣٢٠/١.

(٤) عبد المطلب بن الفضل افتخار الدين، تفقه بما وراء النهر، وسمع بسمرقند: من القاضي عمر المحمودي، والكرابيسي، أفتى، وناظر، وصنَّف تصانيف، منها: شرح الجامع الكبير، كان شريفًا ورعًا، توفي بحلب.

ينظر: حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ٥٦٩/١؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٩٩/٢٢-١٠٠.

٢- تلخيص الجامع الكبير في الفروع للشيخ كمال الدين الخلاطي (ت٦٥٢هـ)[٢].

فهذه الأعمال العلمية المتمثلة في الشروح، وغيرها، المتعلقة بالجامع الكبير، كان لها الدور الكبير في استيفاء مقاصد الجامع الكبير من نواحٍ متعددة.

=

(١) ينظر: حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون،، ٥٦٩/١؛ عمر كحالة، معجم المؤلفين، ١١٨/١٠.

(٢) أبو عبد الله محمد بن عبادة الخلاطي، إمام عالم، وفقيه فاضل، تفقه على الحصيري، وسمع منه صحيح مسلم، وسمع البخاري من ابن الزبيدي، من مصنفاته: مقصد المسند اختصار مسند أبي حنيفة، وكتاب على صحيح مسلم.
ينظر: حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ٤٧٢/١؛ ابن قطلوبغا، تاج التراجم، ٢٦٢/١.

الخاتمــة

الحمد لله الذي يرضى عن عباده المؤمنين، فيفقههم في الدِّين، ويهديهم سبيل المتقين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد، فقد أكرمني الله عَزَّوَجَلَّ بتمام هذا العمل في دراسة كتاب "شرح الجامع الكبير"

وغنيٌّ عن القول أن كتاب "شرح الجامع الكبير" يُعَدُّ مصدرًا أصيلًا للفقه الحنفي؛ إذ هو شرح لأهم متن من المتون المُعوَّل عليها عند السادة الحنفية، وهو كتاب "الجامع الكبير"، للإمام محمد بن الحسن الشيباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وقد بذلت فيه كل وسعي في إظهاره بالصورة المطلوبة، سائلةً المولى عَزَّوَجَلَّ أن يتقبله مني، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم.

التوصيات:

١/ التوصية أولًا لمراكز الأبحاث والمؤسسات المختصة في التراث العلمي، بإبراز مثل هذه المؤلَّفات الثمينة لطلبة العلم؛ لتخرج وتظهر جهود علماء لم يُعرَف عنهم إلا الشيء القليل، أمثال الإمام العتابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ؛ ليتسنى النفع والانتفاع بها.

٢/ التوصية لطلاب العلم بالحرص والبحث عن هذا التراث العلمي الكبير؛ إذ تحوي هذه المخطوطات فنونًا شتى من العلوم الشرعية الضخمة التي ما زالت بحاجة للظهور والبيان، وتحريرها من ظلمة الخزائن، أمثال الكتب التي لا يُعرَف عنها سوى أسمائها في بعض الكتب.

وفي الختام اللهم تقبَّلْ مني هذا العمل، واجعله خالصًا لوجهك الكريم، واغفر لي ما فرط مني، وسدِّد خطايَ إلى ما فيه الخير، وارزقني من فضلك ونعمتك، واغفر اللهم وارحم، وأثب كل من أعان على هذا العمل بنصيحة، أو توجيه، وكل من دعا لي بالتوفيق، واهدنا جميعًا إلى سواء السبيل.

فهرس المصادر والمراجع

ابن الأثير، علي بن أبي الكرم (١٤٠٩هـ-١٩٨٩م)، أسد الغابة، د.ط، بيروت: دار الفكر.

الأسطل، فراس محمد (١٤٣٦هـ-٢٠١٥م)، الوجيز الوفي بمصطلحات المذهب الحنفي، فلسطين: رابطة علماء فلسطين.

ابن أمير حاج، محمد بن محمد (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م)، التقرير والتحبير، ط٢، بيروت: دار الكتب العلمية.

إبراهيم مصطفى، الزيات، أحمد؛ النجار، محمد (د.ت)، المعجم الوسيط، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة.

الباباني، إسماعيل بن محمد (د.ت)، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، د.ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

البابرتي، محمد بن محمد (د.ت)، العناية شرح الهداية، د.ط، دار الكتب.

البخاري، عبد العزيز بن أحمد (د.ت)، كشف الأسرار شرح أصول البزدوي، د.ط.

البركتي، محمد عميم (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م)، التعريفات الفقهية، دار الكتب العلمية.

البغدادي، أحمد بن علي (١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م)، تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد، بيروت: دار الغرب الإسلامي.

البكري، عبد الله بن عبد العزيز (١٤٠٣هـ)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ط٣، بيروت: دار الكتب.

بلوط، علي ضافرة (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م)، معجم التاريخ "التراث الإسلامي في مكتبات العالم المخطوطات والمطبوعات"، تركيا: دار العقبة.

آل بورنو، محمد صدقي (١٤١٦هـ-١٩٩٦م)، الوجيز في إيضاح قواعد الفقة الكلية، ط٤، بيروت: مؤسسة الرسالة.

البيهقي، أحمد بن الحسين (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م)، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عطا، ط٣، بيروت: دار الكتب العلمية.

التفتازاني، مسعود بن عمر (د.ت)، شرح التلويح على التوضيح، د.ط، مصر: مكتبة صبيح.

التهانوي، ظفر أحمد (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م)، قواعد في علوم الحديث، تحقيق: عبد الفتاح أبو عبد الله، ط٥، الرياض.

الجرجاني، علي بن محمد (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م)، التعريفات، تحقيق: جماعة من العلماء، بيروت: دار الكتب العلمية.

الجصاص، أحمد بن علي (١٤١٤هـ-١٩٩٤م)، الفصول في الأصول، ط٢، وزارة الأوقاف الكويتية.

الجصاص، أحمد بن علي (١٤٣١هـ-٢٠١٠م)، شرح مختصر الطحاوي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار البشائر الإسلامية.

الجوهري، إسماعيل بن حماد (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م)، الصحاح تاج اللغةوصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور، ط٤، بيروت: دار الملايين.

ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد (١٢٧١هـ-١٩٥٢م)، الجرح والتعديل، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (١٩٤١م)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، د.ط، بغداد: مكتبة المثنى.

ابن حجر، أحمد بن علي (١٤١٥هـ)، الإصابه في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل عبد الموجود، وعلي معوض، بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن حجر، أحمد بن علي (١٩٩٦م)، تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، تحقيق: إكرام الله إمداد، بيروت: دار البشائر.

ابن حجر، أحمد بن علي (١٤٠٦هـ-١٩٩٨م)، تقريب التهذيب، تحقيق: محمد عوامة، سوريا: دار الرشيد.

الحصكفي، محمد بن علي (١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م)، الدر المختار شرح تنوير الأبصار، تحقيق: عبد المنعم خليل، بيروت: دار الكتب العلمية.

الحفناوي، محمد ابراهيم (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م)، الفتح المبين في تعريف مصطلحات الفقهاء والأصوليين، ط٣، القاهرة: دار السلام.

الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (١٩٩٥م)، معجم البلدان، ط٢، بيروت: دار صادر.

الحِميري، محمد بن عبد الله (١٩٨٠م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، ط٢، بيروت: مؤسسة ناصر للثقافة.

ابن خلكان، أحمد بن محمد (١٩٧١م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر.

الذهبي، محمد بن أحمد (١٤٠٨هـ)، مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه، تحقيق: محمد الكوثري، أبو الوفاء الأفغاني، ط٣، حيدر آباد: لجنة إحياء المعارف النعمانية.

الذهبي، محمد بن أحمد (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط٣، دمشق: مؤسسة الرسالة.

الذهبي، محمد بن أحمد (٢٠٠٢م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق:الدكتور بشار عواد، دار الغرب الإسلامي.

الرازي، محمد بن أبي بكر (١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م)، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ، ط٥، بيروت: المكتبة العصرية.

الرازي، محمد بن عمر (١٤١٨هـ-١٩٩٧م)، المحصول، تحقيق: د/طه العلواني، ط٣، مؤسسة الرسالة.

الزبيدي، محمد بن محمد (د:ت)، تاج العروس، تحقيق: مجموعة من المحققين، د.ط، دار الهداية.

الزركشي، محمد بن عبد الله (١٣٧٦هـ-١٩٥٧م)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل، د.ط، بيروت: دار المعرفة.

الزركشي، محمد بن عبد الله (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م)، المنثور في القواعد الفقهية، ط٢، وزارة الأوقاف الكويتية.

الزركشي، محمد بن عبد الله (١٤١٤هـ-١٩٩٤م)، البحر المحيط في أصول الفقه، د.ط، دار الكتبي.

الزركلي، خير الدين بن محمود (٢٠٠٢م)، الأعلام، ط١٥، دار العلم للملايين.

أبو زهرة، محمد (د.ت)، أبو حنيفة حياته وعصره آراؤه وفقهه، ط٢، دار الفكر العربي.

الزيلعي، عبد الله بن يوسف (١٤١٨هـ-١٩٩٧م)، نصب الراية لأحاديث الهداية، تحقيق:محمد عوامه، بيروت: مؤسسة الريان.

الزيلعي، عثمان بن علي (١٣١٣هـ)، تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق، القاهرة: المطبعة الكبرى الأميرية.

السخاوي، محمد بن عبد الرحمن (١٤٠٥-١٩٨٥م)، المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، تحقيق: محمد عثمان الخشت، بيروت: دار الكتاب العربي.

السرخسي، محمد بن أحمد (د:ت)، أصول السرخسي، تحقيق: أبي الوفاء الأفغاني، بيروت: دار المعرفة.

ابن سعد، محمد البغدادي (١٤١٠هـ-١٩٩٠م)، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر، بيروت: دار الكتب العلمية.

سعدي أبو حبيب (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م)، القاموس الفقهي، ط٢، دمشق: دار الفكر.

السُّغْدي، علي بن الحسين (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م)، النتف في الفتاوى، تحقيق: صلاح الدين الناهي، ط٢١، بيروت: مؤسسة الرسالة.

السمرقندي، محمد بن أحمد (١٤١٤هـ-١٩٩٤م)، تحفة الفقهاء، ط٢، بيروت: دار الكتب العلمية.

السمعاني، عبد الكريم بن محمد (١٣٨٢هـ-١٩٦٢م)، الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن اليماني وغيره، حيدر آباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية.

السِّغْنَاقي، الحسين بن علي (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م)، الكافي شرح البزودي، تحقيق: سيد محمد، مكتبة الرشد.

السيناوني، حسن بن عمر (١٩٢٨م)، الأصل الجامع لإيضاح الدرر المنظومة في سلك جمع الجوامع، تونس: مطبعة النهضة.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (١٤٠٣هـ)، طبقات الحفاظ، بيروت: دار الكتب العلمية.

السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر (١٣٩٤هـ-١٩٧٤م)، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (١٤١١هـ-١٩٩٠م)، الأشباه والنظائر، دار الكتب العلمية.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (١٤١٨هـ -١٩٩٨م)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: فؤاد علي، بيروت: دار الكتب العلمية.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر(١٤٣١هـ-٢٠١٠ م)، تزيين الممالك بمناقب الإمام مالك، تحقيق: هشام الحسني، المغرب: دار الرشا الحديثة.

الشاطبي، إبراهيم بن موسى (١٤١٧هـ-١٩٩٧م)، الموافقات، تحقيق: مشهور ابن حسن، دار ابن عفان.

الشافعي، محمد بن إدريس (١٤١٠هـ-١٩٩٠م)، الأم، د.ط، بيروت: دار المعرفة.

الشوكاني، محمد بن علي (١٤١٩-١٩٩٩م)، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، تحقيق: أحمد عزو عناية، دار الكتاب.

الشيباني، محمد بن الحسن (١٣٥٦هـ)، الجامع الكبير، حيدر آباد.

الشيباني، محمد بن الحسن (١٤٠٣هـ)، الحجة على أهل المدينة، تحقيق: مهدي الكيلاني، ط٣، بيروت: عالم الكتب.

الشيرازي، إبراهيم بن علي (١٩٧٠م)، طبقات الفقهاء، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار الرائد العربي.

الإصطخري، إبراهيم بن محمد (د.ت)، المسالك والممالك، د.ط، القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة.

الصفدي، خليل بن أيبك (١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، د.ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الصَّيمري، الحسين بن علي (١٣٠٥هـ-١٩٨٥م)، أخبار أبي حنيفة وصاحبيه، ط٢، بيروت: عالم الكتب.

الطحطاوي، أحمدبن محمد (١٤١٨هـ-١٩٩٧م)، حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح، تحقيق: محمد الخالدي، بيروت: دار الكتب العلمية.

الظفيري، مريم محمد (١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م)، مصطلحات المذاهب الفقهية وأسرار الفقه المرموز في الأعلام والكتب والآراء والترجيحات، بيروت: دار ابن حزم.

ابن عابدين، محمد أمين (١٤١٢هـ-١٩٩٢م)، رد المحتار على الدر المختار، ط٢، بيروت: دار الفكر.

ابن عابدين، محمد أمين (١٤٢٢هـ-٢٠٠٠م)، شرح عقود رسم المفتي، ط٢، حيدر آباد: مركز توعية الفقه الإسلامي.

ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله (د.ت)، الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء، مالك والشافعي وأبي حنيفة، د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن عبد الحق، عبد المؤمن بن شمائل (١٤١٢هـ)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، بيروت: دار الجيل.

العسكري، الحسن بن عبد الله (د:ت)، الفروق اللغوية، تحقيق: محمد إبراهيم، د.ط، القاهرة: دار العلم والثقافة.

عمر كحالة، (د.ت)، معجم المؤلفين، د.ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

العيني، محمود بن أحمد (١٤٢٠-٢٠٠٠م)، البناية شرح الهداية، بيروت: دار الكتب العلمية.

الغزالي، محمد بن محمد (١٤١٣هـ-١٩٩٣م)، المستصفى، تحقيق: محمد عبد السلام، دار الكتب العلمية.

الغزي، تقي الدين بن عبد القادر (د.ت)، الطبقات السنية في تراجم الحنفية، د.ط.

ابن فارس، أحمد بن فارس (١٤٢٣هـ -٢٠٠٢م)، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد، اتحاد الكتاب العرب.

الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، ط٨، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

الفيومي، أحمد بن محمد (د.ت)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، د.ط، بيروت: المكتبة العلمية.

ابن قدامة، عبد الله بن أحمد (١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م)، روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، ط٢، مؤسسة الريان للطباعة والنشر.

القدوري، أحمد بن محمد (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦ م)، التجريد، تحقيق: محمد سراج، علي جمعة، ط٢، القاهرة: دار السلام.

القرافي، أحمد بن إدريس (١٤١٦هـ-١٩٩٥م)، نفائس الأصول في شرح المحصول، تحقيق: عادل أحمد، علي معوض، مكتبة نزار: مصطفى الباز.

القرشي، عبد القادر بن محمد (د.ت)، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، د.ط، كراتشي: مير محمد خانة.

ابن قطلوبغا، زين الدين قاسم (١٤١٣هـ-١٩٩٢م)، تاج التراجم، تحقيق: محمد خير رمضان، دمشق: دار القلم.

ابن القيسراني، محمد بن طاهر (١٢٨٢هـ-١٨٦٥م)، الأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط والضبط، تحقيق: دي يونج، د. ط، ليدن: بريل.

الكاساني، أبو بكر بن مسعود (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م)، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ط٢، دار الكتب العلمية.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر (١٤٠٧هـ-١٩٨٦م)، البداية والنهاية، د.ط، دار الفكر.

الكرابيسي، أسعد بن محمد (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م)، الفروق، تحقيق: د. محمد طموم، وزارة الأوقاف الكويتيه.

الكوثري، محمد زاهد (١٤١٨هـ-١٩٩٨م)، بلوغ الأماني في سيرة محمد بن الحسن الشيباني، د.ط، المكتبة الأزهرية.

اللكنوي، محمد عبد الحي (١٣٢٤هـ)، الفوائد البهية في تراجم الحنفية، عني بتصحيحه: محمد بدر الدين، مصر: مطبعة دار السعادة.

اللكنوي، محمد عبد الحي (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م)، التعليق الممجد على موطأ محمد، تحقيق: تقي الدين الندوي، ط٤، دمشق: دار القلم.

الماوردي، علي بن محمد (د.ت)، الأحكام السلطانية، د.ط، القاهرة: دار الحديث.

ابن مازة، محمود بن أحمد (١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م)، المحيط البرهاني، بيروت: دار الكتب العلمية.

مخلوف، محمد بن محمد (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م)، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، علق عليه: عبد المجيد خيالي، لبنان: دار الكتب العلمية.

المَرْغِيناني، علي بن أبي بكر (د.ت)، الهداية في شرح بداية المبتدي، تحقيق: طلال يوسف، د.ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

المطرَّزي، ناصر بن عبد السيد (د:ت)، المغرب في ترتيب المعرب، د.ط، دار الكتاب العربي.

ملا خسرو، محمد بن فرامرز (د.ت)، درر الحكام شرح غرر الأحكام، د.ط، دار إحياء الكتب العربية.

ابن منظور، محمد بن مكرم (١٤١٤هـ)، لسان العرب، ط٣، بيروت: دار صار.

الموصلي، عبد الله بن محمود (١٣٥٦هـ-١٩٣٧م)، الاختيار، د.ط، بيروت: المكتبة العلمية.

الميداني، عبد الغني بن طالب (د.ت)، اللباب في شرح الكتاب، تحقيق: محمود أمين النواوي، دار الكتاب العربي.

ابن النجار، محمد بن أحمد (١٤١٨هـ-١٩٩٧م)، شرح الكوكب المنير، تحقيق: محمد الزحيلي، نزيه حماد، ط٢، مكتبة العبيكان.

ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم (د.ت)، البحر الرائق شرح كنز الدقالق، ط٢، دار الكتاب الإسلامي.

الندوي، علي أحمد، (١٤١٤هـ-١٩٩٤م)، الإمام محمد بن الحسن الشيباني نابغة الفقه الإسلامي، دمشق: دار القلم.

ابن النديم، محمد بن إسحاق، (١٤١٧هـ-١٩٩٧م)، الفهرست، تحقيق: إبراهيم رمضان، ط٢، بيروت: دار المعرفة.

النسفي، عمر بن محمد (١٣١١هـ)، طلبة الطلبة، د.ط، بغداد: مكتبة المثنى.

النسفي، عبد الله بن أحمد (١٤٣٢هـ-٢٠١١م)، كنز الدقائق، تحقيق: أ. د.سائد بكداش، ط١، دار البشائر الإسلامية.

النقيب، أحمد بن محمد (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م)، المذهب الحنفي مراحله وطبقاته، ضوابطه ومصطلحاته، خصائصه ومؤلفاته، الرياض: مكتبة الرشد.

النووي، يحيى بن شرف (١٤١٢هـ-١٩٩١م)، روضة الطالبين، تحقيق: زهير الشاويش، ط٣، بيروت: المكتب الإسلامي.

ابن الهمام، محمد بن عبد الواحد (د.ت)، فتح القدير، د.ط، دار الفكر.

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (١٤٠٤هـ)، الموسوعة الفقهية الكويتية، الكويت: دار السلاسل.

اليعقوبي، أحمد بن إسحاق (١٤٢٢هـ)، البلدان، بيروت: دار الكتب العلمية.
أبو يعلي، محمد بن الحسين، (١٤١٠هـ-١٩٩٠م)، العدة في أصول الفقه، تحقيق: د.أحمد المبارك، ط٢.